علي قاتلي عثمان رضي الله عنه اما العدم تمكنه لكثرتهم او خوفا من اثارة الفتنة
فلهذا الاخير فاذا اقر وهذا فلنرجع الى حل كلام المصنف فنقول قال وبعد وفاة
علي رضي الله عنه لا نقول بان الخلافة منصوص عليها من النبي عليه السلام
للحسن والحسين رضي الله عنهما خلافا للروافض بل الامام من اجمع المسلمين
على امامته بعد ان يكون قرشيا لقوله عليه السلام الائمة من قريش وقالت
الشيعة ان عليا كان خليفة رسول الله عليه السلام والمهاجرين والانصار
كفروا بالله حيث بايعوا ابا بكر رضي الله عنه قلنا بل هم كفروا بتكفير الصحابة
وكيف يقال ذلك واول من بايعه علي رضي الله عنه وقدمه واجتمع على الانصار
في تقديمه حيث قالوا منا امير ومنكم امير فقال ان رسول الله عليه السلام اختار
ابا بكر لامور دينيا افلا نرضى به لامور ديناوا والجواب ان الاجماع انعقد على اسلام
المهاجرين والانصار قبل وفاة النبي عليه السلام والاصل بقاء ما كان فمن
ادعى كفرهم بعد وفاته عليه السلام فعليه اقامة الدليل ولا نهض به صانهم الله
تعالى عن ذلك واعلم انه يشترط في الامام شروط الاول ان يكون ظاهرا غير مختفي
خلافا للروافض الثاني ان يكون قرشيا خلافا للضرارية والكتبي لقوله عليه
السلام الائمة من قريش فان قيل روي انه عليه السلام قال اسمعوا واطيعوا
ولو امر عليكم عبد حبشي فهذا يدل على عدم اشتراط القرشية قلنا المراد
من الامير غير الخليفة الذي هو الامام ولا يختص بنبي هاشم واولاد علي
خلافا لبعض المعتزلة والخوارج ولا يشترط ان يكون معصوما خلافا
للمعتزلة والخوارج لنا ما مر من الدليل على امامة ابي بكر مع عدم القطع بعصمته
وايضا الاشتراط هو الخارج الى الدليل لاعدم الاشتراط فيكفي عدم دليل
الاشتراط واستدل المعتزلة ومن تبعهم بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
وغير المعصوم ظالم والجواب المنع فان الظالم من اكتسب معصية مستقلة
للعدالة مع عدم التوبة فيخرج غير المعصوم لا يلزم ان يكون ظالما واحاد
بعضهم بان المراد بالظالمين الكافرون او المراد بالعهد النبوة ولا يشترط
ان يكون افضل اهل زمانه خلافا للجمهور والرافضي واليه مال الاشعري

والزيدية

الثالث

الثالث ان يكون من اهل الولاية المطلقة اي يكون حرا لان العبد لا ولاية له
على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره مسلما لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا عاقلا بالغا ذكرا شجاعا وسميا اي عالما للشرف
في امور المسلمين بقوة رايه قادرا بعلمه وعدله ولا ينزل بالفسق والجور
وينزل القاضي بالفسق في رواية والرد على هذه الرواية ان في القول بعزل
الامام اثارة الفتنة بخلاف القاضي ومن الامام الشافعي ينزل بالفسق قال
فصل في بيان افضل الصحابة افضل الصحابة ابو بكر رضي الله عنه يدل
عليه ان عليا خطب على منبر الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه
الامة بعد رسول الله قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان
قال ثم من فسكت علي رضي الله عنه فقال لو شئت لاتيتك بالرابع قال محمد بن
الحنفية انت فقال علي رضي الله عنه ابوك امرء من المسلمين وانما سكت علي
رضي الله عنه لانه لم يرد مدح نفسه ويدل عليه ان النبي عليه السلام كان
يجلس وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فلا نخلو اما ان جعل نفاقا او استحقارا
ولا نطعن بالنبي عليه السلام ان فعل ذلك نفاقا لانه عليه السلام لا يخاف
منهما وكذلك يقوما ان بحذائه وكذلك استخلفه في اخر عمره فدل ذلك على ان
فعل ذلك استحقارا لانه استخلفه بحضرة جميع الصحابة بخلاف استخلاف
ابن ام مكتوم لان الصحابة كانوا في الغزو مع رسول الله عليه السلام فان قيل روي
انه عليه السلام قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى صلوات الله على
نبينا وعليه الا انه لا نبي بعدي وخلافة هارون لم تكن لها بديل فكذا هنا
والجواب ان نقول فضيلة لم تكن هذا الوجه الذي توهم لان النبي عليه السلام
استخلف عليا بالمدينة وخرج في بعض الغزوات فقال بعض المنافقين ان النبي
عليه السلام اعرض وجهه وجسه في البيت فاغتم بذلك علي رضي الله عنه
فقال له النبي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى ويدل عليه
اي على ان التشبيه ليس في الخلافة ان هارون مات قبل موسى وانما يصح هذا
ان لو قال انت مني بمنزلة يوشع بن نون وهو كان خليفته يوم موته اقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)